[177] وينقص بالمعصية، بناء على أن العمل داخل فيه (1). قوله تعالى " فمنهم " قال الطبرسي رحمه ا (2): أي من المنافقين " من يقول " على وجه الانكار أي يقول بعضهم لبعض " أيكم زادته هذه " السورة " إيمانا " وقيل: معناه يقول المنافقون للمؤمنين الذين في إيمانهم ضعف: أيكم زادته هذه السورة إيمانا أي يقينا وبصيرة " فأما الذين آمنوا فزادتهم إيمانا " قال القاضي: بزيادة العلم الحاصل من تدبر السورة، وانضمام الايمان بها وبما فيها، إلى إيمانهم " وهم يستبشرون " بنزولها لانه سبب لزيادة كمالهم وارتفاع درجاتهم " فزادتهم رجسا إلى رجسهم " أي كفرا بها مضموما إلى كفرهم بغيرها " وماتوا وهم كافرون " أي استحكم ذلك فيهم حتى ماتوا عليه (3). " وزدناهم هدى " في المجمع أي بصيرة في الدين، ورغبة في الثبات عليه بالالطاف المقوية لدواعيهم إلى الايمان " وربطنا على قلوبهم " أي شددنا عليها بالالطاف والخواطر المقوية للايمان حتى وطنوا أنفسهم على إظهار الحق، والثبات على الدين والصبر على المشاق ومفارقة الوطن (4). " ولما رأى المؤمنون الاحزاب " أي ولما عاين المصدقون با ورسوله الجماعة الذين تحزبت على قتال النبي صلى ا عليه وآله مع كثرتهم " قالوا " الخ فيه قولان: أحدهما أن النبي صلى ا عليه وآله كان قد أخبرهم أنه يتظاهر عليهم الاحزاب ويقاتلونهم ووعدهم الظفر بهم، فلما رأوهم تبين لهم مصداق قوله، وكان ذلك معجزا له " وما زادهم " مشاهدة عدوهم " إلا إيمانا " أي تصديقا با ورسوله، وتسليما لامره، والاخر أن ا وعدهم بقوله " أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا - إلى قوله - إن نصر ا قريب " ما سيكون من الشدة التي تلحقهم من

_____

(1) أنوار التنزيل: 161. (2) مجمع البيان ج 5: 84 والاية في براءة: 124. (3) أنوار التنزيل: 182. (4) مجمع البيان ج 6: 454 والاية في الكهف: 13.

_____